بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده و رسوله ﷺ تسليماً كثيرا .

أما بعد : سئل الإمام عبد العزيز بن باز رحمه لله تعالى : يتساهل كثير من الناس بهذين الوقتين وهما الفجر والعصر، هل من نصيحة لهؤلاء؟ جزاكم الله خيرا [1]

فأجاب : نعم الواجب على كل مؤمن ومؤمنة الحرص على المحافظة على الصلاة في وقتها جميع الصلوات الخمس، وأن يخص الفجر والعصر بمزيد عناية، الفجر في الحقيقة كثير من يتكاسل عنها وينام حتى طلوع الشمس، وربما لا يقوم لها إلا إذا قام لعمله إن صلى، وهذه مصيبة عظيمة ومنكر عظيم الواجب أن يصلي في الوقت قد ذهب جمع من أهل العلم أنه إذا تعمد تركها حتى تطلع الشمس كفر؛ لقوله ﷺ : « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة »[2] وهذا قد تعمد تركها حتى خرج وقتها وهكذا من تعمد ترك صلاة العصر حتى غابت الشمس يَكفر عند جمع من أهل العلم لهذا الحديث الصحيح ، وقوله ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر »[3] فالواجب على المؤمن وعلى المؤمنة العناية بالصلوات الخمس، والمحافظة عليها في أوقاتها ، وأن يخص الفجر بمزيد عناية حتى يقوم لها ويصليها مع المسلمين في وقتها وتصليها المرأة في وقتها وهكذا العصر، بعض الناس إذا جاء من العمل سقط نائما وترك صلاة العصر وهذا منكر عظيم – والعياذ بالله – وكفر أكبر عند بعض أهل العلم إذا تعمد ذلك ، فالواجب الحذر وهكذا بعض الناس يسهر على القيل والقال أو اللعب،

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٩٧)– فتاوى نور على الدرب.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كفر من ترك الصلاة، برقم (٨٢).
(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في ترك الصلاة، برقم (٢٦٢١)، والنسائي في المجتبى في كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، برقم (٤٦٣)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، برقم (١٠٧٩).

ثم نام عن صلاة الفجر، هذا منكر عظيم، الواجب عدم السهر، وأن يتحرى بنومه ما يعينه على القيام لصلاة الفجر، وأن يصليها في الجماعة، ولا يجوز له التشبه بالمنافقين، أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر وهكذا صلاة العصر كل الصلوات ثقيلة عليهم، ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء : الآية ١٤٢] ، فالواجب الحذر من مشابهتهم، والواجب المحافظة عليها في وقتها كلها، الصلوات الخمس جميعا يجب أن يحافظ عليها في أوقاتها مع إخوانه في المساجد ، وأن يخص الفجر والعصر والعشاء بمزيد عناية حتى يحذر من صفات المنافقين ، نسأل الله للجميع العافية والهداية.

ص (١٣٢/٦) – فتاوى نور على الدرب
للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

* * *

– و سئل معالي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى :
هل يجوز تأخير صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، مع أنه قد نوى القيام للصلاة ، ولكنه لم يبذل الأسباب ؟ وجزاكم الله خيرا.

فأجاب : لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها ؛ لما يترتب على ذلك من الأضرار:

- أولا : أنه يترتب عليه ترك الجماعة ؛ فصلاة الجماعة واجبة.
- ثانيا : أنه أخرها عن وقتها ، وتأخير الصلاة عن وقتها حرام ، وربما لا تقبل منه، وهذا تضييع للصلاة ؛ قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [مريم: الآية ٥٩]، ومعنى أضاعوا الصلاة : أخروها عن وقتها، وليس معناه أنهم تركوها بالكلية ؛ بدليل قوله تعالى في الآية الأخرى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الماعون : الآيتين ٤و٥]، فسماهم مصلين وتوعدهم لأنهم ساهون عن صلاتهم ؛ بمعنى أنهم يؤخرونها عن مواقيتها.

فالواجب على المسلم أن يقوم، وأن يحضر صلاة الفجر؛ ليصلي مع الجماعة، ثم يذهب إلى نومه أو إلى أعماله.

المصدر : المنتقى من فتاوى الفوزان (٨١/٣)
الطبعة الأولى لمؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ

– وقال أيضا حفظه الله : أيها المسلمون اتقوا الله فيما أوجبه عليكم، تعلمون أن الصلاة هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي عمود الدين ، وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة. وتعلمون أن هذه الصلاة شرعت في أوقات معينة، لا يجوز تأخيرها عنها أو تقديمها عليها من غير عذر شرعي كسفر أو مرض يبيحان الجمع بين الصلاتين. قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ [مريم: الآية ٥٩–٦٠]. قال ابن مسعود ﷺ : " ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ، ولكن أخروها عن أوقاتها ".

وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين : "هو أن لا يصلي الظهر حتى تأتي العصر، ولا يصلي العصر إلى المغرب، ولا يصلي المغرب إلى العشاء. ولا يصلي العشاء إلى الفجر، ولا يصلي الفجر إلى طلوع الشمس ". فمن مات وهو مصر على هذه الحالة و لم يتب أوعده الله بغي ، وهو واد في جهنم بعيد قعره شديد عقابه ، وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [المنافقون : الآية ٩] .

قال جماعة من المفسرين : المراد بذكر الله الصلوات الخمس ، فمن اشتغل عن الصلاة في وقتها بماله كبيعه أو صنعته أو ولده كان من الخاسرين ، ولهذا قال ﷺ : « أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن نقصت فقد خاب وخسر»[1]، وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الماعون : الآيتين٤و٥].

قال ﷺ : « هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها »[2]، وأخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه، أنه ﷺ ذكر الصلاة يوماً فقال : « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة. وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف »[3].

(١) سنن أبي داود (٢٢٩/٨٦٤) ، قال الألباني ﷺ : صحيح .
(٢) انظر (ضعيف الترغيب والترهيب/رقم (٣١٣)).
(٣) قال الشيخ الألباني ﷺ : سنده صحيح (كتاب : الثمر المستطاب / (ص٥٣)).

قال بعض العلماء : إنما حشر مع هؤلاء لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون فيحشر معه ، أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه ، أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه ، أو بتجارته أشبه أبي بن خلف تاجر كفار مكة فيحشر معه.

وروى الشيخان والأربعة : « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتِر أهله وماله »[1].زاد ابن خزيمة في صحيحه: قال مالك: تفسيره ذهاب الوقت.

وروى البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال:كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه : « هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ » فيُقَصُّ عليه ما شاء الله أن يُقَصّ، وإنه قال لنا ذات غداة : « إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتَعثَاني. وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيَثْلَغُ رأسه فيتدَهدَه الحجر – أي فيتدحرج – ها هنا، فيتبع الحجرَ فيأخذُه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود إليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى – قال: قلت لهما: سبحان الله ما هذان ؟ فأخبراه أنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة »[2]، وفي حديث البزار قال : « ثم أتى النبي ﷺ على قوم تُرضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رُضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء. قال: يا جبريل: من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الذين ثقلت رؤوسهم عن الصلاة .. »

..واليوم نرى من الناس تساهلاً عظيماً في الصلاة مع الجماعة. فمنهم من لا نراه في المسجد أبداً في جميع الصلوات وهو يسكن بجوار المسجد. يخرج من بيته لأعماله الدنيوية ولا يخرج من بيته لأداء الصلاة في المسجد وهو يسمع النداء خمس مرات في اليوم والليلة. فيقول: سمعنا وعصينا، والعجيب في الأمر أن مثل هذا الشخص الذي عصى ربه وأبى أن يجيب دعوته ويحضر في المسجد لأداء فريضته.

.. والبعض من الناس يصلي مع الجماعة بعض الصلوات ويترك الجماعة في البعض الآخر كصلاة الفجر، فإن الذين يتخلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة كثير، وقد أخبر النبي ﷺ أن ذلك من علامات النفاق.

---

(١) الجامع الصحيح-سنن الترمذي رقم (١٧٥/٣٣٠)) .

(٢) صحيح الترغيب والترهيب-رقم (٥٧٨)).

وسمعتم في الحديثين السابقين أن الذين تثاقلت رؤوسهم عن صلاة الفجر ترضخ رؤوسهم بالحجارة في قبورهم يوم نشورهم، وكلما رضخت عادت كما كانت، ولا يزال هذا دأبهم والعياذ بالله ..

ومما يسبب النوم في صلاة الفجر هذا الزمان أن كثيراً من الناس يسهرون الليل إما على قيل وقال، وإما على لهو ولعب واستماع أغان ومزامير، وإما على مشاهدة أفلام تعرض في التلفزيون أو الفيديو، وقد تكون أفلاماً خليعة. فإذا أقبل طلوع الفجر ناموا عن الصلاة – فهؤلاء سهروا على محرم وناموا عن واجب؛ وهكذا المعاصي يجر بعضها بعضاً. ولو أن إنساناً سهر على تلاوة القرآن ونام عن الصلاة لكان سهره حراماً، فكيف بالذي يسهر على معصية الله وينام عن طاعة الله؟ وقد يضيف إلى ترك الجماعة جريمة أخرى وهي إخراج الصلاة عن وقتها، فلا يصليها إلا بعد طلوع الشمس، فيكون من الذين هم عن صلاتهم ساهون ..

أيها المسلمون: إن المسلم الذي تهمه صلاته لا ينام عن صلاة الفجر ولا يتخلف عن الجماعة، فالمسلم يعمل الاحتياطات التي توقظه للصلاة، ومن ذلك أن ينام مبكراً حتى يستيقظ مبكراً، ومن ذلك أن يوصي من يوقظه من أهله أو جيرانه. ومن ذلك أن يجعل عنده ساعة تدق عند حلول الوقت، بل إن الإنسان إذا نام على نية الاستيقاظ للصلاة فإن الله يهيئ له ما يوقظه، لكن إذا لم يبال بالصلاة و لم تخطر على باله، فإن الشيطان يستحوذ عليه ويثبطه..

فاتقوا الله عباد الله في أمور دينكم عامة وفي صلاتكم خاصة، فإنها آخر ما يفقد من الدين فليس بعدها دين .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ ﴾ [مريم : الآية ٥٩-٦٠].

من خطبة لشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى
بعنوان : التحذير من التهاون بالصلاة

* * *

تم بحمد الله

التحذير من تأخير صلاة الفجر عن وقتها الشرعي

الإمام العلامة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله
المتوفى سنة ١٤٢٠هـ

فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء